١٩٩٩١٠٢٩-٥٥٥١٥-٢
نقابة الصحافة
٢٩/١٠/١٩٩٩
اطلب مهلة
من جهة أن نعرف

كلمة لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان

أيها الأصدقاء،

أجد نفسي اليوم أكثر إرتياحا، وأعتقد أن الشعور ذاته يخالج نفس ولدي زياد وغسان، ونفس كل فرد من أفراد عائلات المخطوفين والمفقودين في وطننا الحبيب.

لا أدري لماذا ... ولكنني أعتقد أيضا أن جميع الأهالي المصابين بأعز من لديهم، بالأحباء الذين غيبوا، يسودهم هذا الشعور من الإرتياح.

أشعر اليوم أن كل هذا العمل المضني الذي حفرناه بإرادتنا العنيدة وبلحمنا الحي لم يذهب سدى...

أشعر اليوم أننا نحن أهالي الذين خطفوا وفقدوا خلال الحروب اللبنانية نستطيع أن نرتاح للحظة من عبء معاناتنا التي خطفتنا كل هذه السنوات... وكم هو جميل أن نرتاح للحظة...

نرتاح لحظة فقط لأن المهمة لن تنته بعد على إعتبار أن دولتنا بحكوماتها المتتالية منذ سبعة عشر عاما ونيف لم تسمعنا بعد.

نرتاح لحظة فقط، وفي قلبنا بصيص أمل لأن مجتمعنا بدأ يسمعنا... وكلنا ثقة بأنه منذ الآن وصاعدا لن يمر يوما إلا ويزداد فيه عدد اللبنانيين الذين سيصغون إلينا ... والذين سيحملون القضية معنا...

لذلك أتوجه بالشكر من الأعماق بإسم جميع المخطوفين والمفقودين القابعين في عتمة المجهول، بإسم ذويهم المكتوين بنار حرقة الفراق وحجرة الإنتظار وحالة اللايقين المدمرة... أتوجه إليكم والى كل الذين يقفون الى جانبنا اليوم ليثبتوا أن مجتمعنا ما زال حيا.

واسمحوا لي بتوجيه شكر خاص وكبير لمن وقف معنا منذ اليوم الأول لمصابنا ، ولم يحسب حسابا لا للوقت ولا للمال... عنيت الأستاذ سنان براج ولجنة الدفاع عن الحريات العامة والديمقراطية.

أيها السادات ايها السادة،

اليوم أكثر من البارحة وأقل من الغد أفهم أنني عندما بدأت في العام ١٩٨٢ أبحث عن الجزء الحميم الذي سلخ مني ومن ولديَ، كنت في الواقع، ودون أن يدري عقلي، قد بدأت أبحث عن جميع المخطوفين والمفقودين من أرضنا الطيبة خلال الحرب القذرة...

عندما التقيت للمرة الأولى بأهال لمخطوفين خطف عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦ أدركت أنني كنت أبحث عن هؤلاء دون أن أعرفهم وقبل أن اعرفهم...

تعرّفنا في لجنة أهالي المخطوفين والمفقودين في لبنان على طائفة – إذا شئتم – تشبه الشعب اللبناني أكثر من أي طائفة أخرى من طوائفه المعلنة.

إنها طائفة من كل المذاهب، من كل الطوائف، من كل المناطق ومن كل الطبقات (وفيها كما الشعب اللبناني يشكل الفقراء الأكثرية).

إنها طائفة من كل المهن ومن كل التيارات السياسية، وفيها، ويشكلون الأكثرية من هم من " ولا " تيار سياسي...وفي هذه الطائفة فقط نسبة من الرجال تفوق أكثر بكثير نسبتهم الموجودة في المجتمع...

1999 10 29 - 0001b - E

ويهمني أن أخبركم ان أهل المخطوفين والمفقودين يشبهون مخطوفيهم ومفقوديهم... إنهم متنوعون تنوع شعبنا وموحّدون في مأساة شعبنا... هذه المأساة التي طالت أكثر مما يجوز... وأكثر مما يتحمله أي إنسان عادي ... ونحن أناس عاديون كما تلاحظون...

سيداتي سادتي،

مطلبنا الأول هو: تشكيل لجنة تحقيق رسمية، مهمتها الإستقصاء الجدي عن مصير جميع المخطوفين والمفقودين على الأراضي اللبنانية، وإعلان نتيجة عملها في فترة لا تتجاوز السنة من تاريخ تشكلها.

يقال لنا ان الدولة لا تستطيع أن تحدد المصير، وان هذه الحكومة لا علاقة لها بالأحداث التي ولدت مأساتنا.

ونحن نقول التالي:

أولا ان الدولة لها صفة الإستمرارية ... واننا طالبنا جميع الحكومات التي تعاقبت وصولا الى الحكومة الحالية ...ونحن اول من يدري – ودولة الرئيس سليم الحص ترأس لجنة دار الإفتاء لمتابعة هذه القضية – نحن اول من يدري ان هذه الحكومة ليست مولّدة لمأساتنا ... وان أعضائها هم ربما أبعد الوزراء عن الأحداث التي ولّدت هذه المأساة...

وبالرغم من ذلك فهي مسؤولة عنا وعن ذوينا... لا بل نقول أكثر ... انها ربما لهذا السبب مسؤولة أكثر من غيرها لأننا نعتبرها قادرة أن تحضننا وأولادنا، أن تنصفنا وأولادنا، أن تضع حدا لمأساتنا ولمأساة أولادنا.

كما أن العهد الجديد الذي نطق باسم دولة القانون والذي وعد بإنصاف الضعيف قبل القوي، وبإعادة لكل ذي حق حقه هو أيضا مسؤول ونقول له ونذكره بأننا وأحباءنا شريحة من هذا المجتمع، من هذا الوطن...لذلك سنبقى نعتبر أن دولتنا مسؤولة عنهم (أي المخطوفين والمفقودين) ومسؤولة عنا وعن أولادنا. ولذلك ستبقى مطالبتنا موجهة اليها هي دون سواها.

ثانيا: إن لم تكن دولتنا وحكومتنا هي المسؤولة عن تحديد المصير، فمن يحدد مصير أحبائنا المغيبين؟ أعليّ انا أن احدد مصير زوجي ووالد ابني ؟ صدقوني، انه لو كان ذلك باستطاعتي لما تأخرت حتى هذا اليوم...

هل يعقل أن تطالب لجنة الأهالي بأن تحصي أعداد المخطوفين والمفقودين، بأن تستقصي عنهم وبأن تعلن النتائج؟

هل يجوز أن تطالب أم بتوفية ولدها؟

أية شريعة هذه التي تقترحون علينا؟

من يحدد المصير؟

هذا هو السؤال الأساس: الدولة أم الأهالي؟

إثر كل الحروب التي جرت في العالم قامت الحكومات بتحديد مصير الجنود الذين لم يعودوا، معتقلين كانوا أم متوفيين.

في اميركا اللاتينية، في جنوب افريقيا... حكومات لم يكن لها أي علاقة بالأحداث التي جرت تحملت مسؤوليتها تجاه مواطنيها وحددت مصير المخطوفين والمفقودين.

1999 10 29 - 0001 C - M

مطلبنا الثاني هو:

<u>إقرار مشروع رعاية إجتماعية لذوي المخطوفين والمفقودين يبعد عنهم شبح الجوع والبطالة والمرض، ويضمن لهم مستوى من العيش الحر والكريم.</u>

ويقولون لنا أننا نهدد مالية الدولة، وأن كلفتنا باهظة عليهم ... با لله عليكم، كيف يعرفون أنها باهظة؟ هل أحصون أولا ليستطيعوا معرفة اذا ما كانت باهظة أم معقولة؟ ليحصون وليقرروا فيما بعد...

ويهمني أن الفت الإنتباه هنا ... وأصر على ذلك باننا لا نستعطي ... لسنا شحاذين ... وما نطالب به هو حق ينضوي تحت اعتبارين:

الأول : معاملة الجميع بمقياس المساواة والعدالة والإنصاف الذي تقره القوانين والأنظمة اللبنانية المرعية الإجراء.

الثاني: عدم جواز معاقبة هؤلاء الضحايا في زمن السلم كما عوقبوا في زمن الحرب.

ما نطالب به على هذا الصعيد ليس أكثر مما يناله الباقون وليس أقل من ذلك...

لقد مرت السنون، والكثير من الأطفال أصبحوا شبابا ولا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيل أوضاعهم والخلل من استقرارهم النفسي والمهني، والقلق على مستقبلهم...

كما أن هذا لا يمنع من البوح أن هناك عدد من العائلات فقدت المعيل الوحيد أو أصاب العجز ممن اجبروا على سد فراغ غياب.

ويحضرني هنا سؤال الى وزير الصحة ووزير التربية ووزير الشؤون الإجتماعية: هل ينوون الإلتزام بما وعد أسلافهم؟ ومتى ينوون ترجمة هذه الوعود افعالا؟ هنا ايضا الحكم استمرارية، وفي كل الأحوال تبقى مأساتنا مستمرة.

مطلبنا الثالث هو:

<u>إعلان يوم ١٣ نيسان من كل عام يوم الذاكرة والمخطوف، وإقامة نصب تذكاري يرمز الى المخطوف ويكون تخليدا لكل ضحايا الحرب ويشكل إدانة ماثلة لجرائمها.</u>

ويقولون لنا أن المجتمع يريد أن ينسى الحرب، وحذار وحذار من إعادة فتح ملفاتها ...

ونحن نقول:

أولا، اننا نريد أن ننسى مثل المجتمع وربما قبله أو معه... لكننا ايضا نريد مثل المجتمع الا تعود الحرب ثانية، ولذلك نريد يوما للذاكرة... لنتذكر ابدا ودائما نحن والأجيال التي ستلينا، أن الحرب مدمرة، وأن الخطف عملية قذرة، وأن العنف منبوذ ومحرم، وكذلك الإنتقام...

نريد أن نردد ذلك على مسامع أولادنا كي يرددوه على مسامع أولادهم...

ونريد كسائر الشعوب الحضارية أن يكون لنا نصب لكل ضحايانا، يشملهم، يجمعهم، يجبلهم ويخلّدهم...

ونريد أن نزور هذا النصب كل يوم ١٣ نيسان ، ونريد أن نزوره لنقول" تذكر وما تنعاد" وليس كما يقول ويفعل المسؤولون " ان تنعاد شرط ألا تنذكر" .

ثانيا نحن لا نريد ان نفتح جراح الحرب بالرغم من جراحنا.

19991029_0001d_2

نحن نفتح لنقفل، نحن نفتح اليوم ما لم يقفل حتى الآن، لا سيما أن ذكرى السلام العاشرة قد حلّ، نريد أن نتذوق طعمها. نحن نريد أن يكون السلام حقيقيا، والجميع يعلم انه لن يكون كذلك الا بإقفال جميع ملفات الحرب العاقة وعلى رأسها هذا الملف...

مزيدا من التحمل يا مخطوفين ويا مفقودين... مزيدا من الصبر يا أهاليهم... مزيدا من الإرادة ...
شكرا من القلب لكل الحاضرين معنا اليوم... شكرا يا أصدقاء... شكرا للأصدقاء المنتظرين... شكرا لكل الهيئات الداعمة وشكرا لكل رجال الإعلام المتواجدين معنا ولمؤسساتهم.

*

نقابة الصحافة
١٩٩٩/١٠/٢٩
إطلاق حملة "من حقنا
أن نعرف .. "